

شرح الأسماء الحسنى

[280] محفوظ وسنخ باق في جميع مراتب التبديل مع كون كل حركة متصلة واحدة وان شيئية الشئ بصورته كما هو رأى اكابر الحكماء ويصدقه البرهان والوجدان فالسرير سرير بصورته لا بمادته والباب باب بصورته لا بخشيته وهكذا ففيما نحن فيه شيئية البدن بصورته وهيئته لا بهيولاه ومواده المخصوصة المتبدلة وهى هي بحالها وايضا بنفسه التى هي مبدء فصله الذى شيئية النوع به وهى صورته التى بمعنى ما به الشئ ء بالفعل وبها تحصل المادة المصورة بالصورة بالمعنى الاول وهاتان الصورتان اعني الصورة بمعنى شبحه الصرف وهيئته القائمة بذاتها والصورة بمعنى ما به شيئته بالفعل كلتاها محفوظتان ولو لم يبق الا روح زيد لقلنا انه باق إذ به هويته وبقائه عند تبدل اجزاء بدنه يوما فيوما أو اسبوعا فاسبوعا لا اقل لتخمير بدنه من اللطائف والاخلاط الرطبة التى يسرع إليها التحلل وعند تبدل صورته الطبيعية بصورة مثالية كما في المنام أو بصورة اخروية كما في الآخرة كيف وصورة بدنه ايضا محفوظة في الكون الصوري الصرف لبساطته وعدم انحلاله إذ صورة بصورة لا تنقلب والحاصل انه بناء على ان هوية زيد بروحه وكذا ثباته وبقائه وانه اصل محفوظ وسنخ باق في جميع مراتب بدنه وانه كالحركة التوسطية والشعلة الجواله ولا سيما باعتبار وجهه النوراني الذى يلى ربه ومراتب البدن السيال كالحركة القطعية والدائرة وغير ذلك لو تفننت اشكال البدن كمصورة ادمى وصورة طير لكانت احدى الصورتين عين الاخرى باعتبار ذلك الاصل المحفوظ والسنخ الباقي كما في الطفل الصغير واليافع والمترعرع والشارخ والكهل والشيخ مثلا فكان بقاء صورته على ما كان في الدنيا تفضل ومن باب الكمال بحسب هذا النظر ولكن بقاء تلك الصورة بحيث لو رايتها لقلت انها عين الصورة التى في الدنيا حتم لازم وحكم لازم من باب الضرورة والوجوب لا التفضل والكمال الثاني بحسب حاق الواقع ان قلت إذا اخذ البدن الدنيوي بشرط خصوصيات هذه النشأة والبدن الاخروي بشرط خصوصيات تلك النشأة لا يمكن ان يقال احد هما هو الآخر بعينه كيف واحد هما بسيط والآخر مركب من هذه العناصر المتضاده قلت بعد ما حقق في وجوه الادلة ان التشخص بنحو الوجود وهو محفوظ وان في مراتب التبدلات اصلا محفوظا وغير ذلك لا يتطرق هذا السؤال ومع ذلك نقول الامتياز غير التشخص فلما كان لوجود الشخص ووحدته عرض عريض وسعة واطوار فطور منه ممتاز من طور آخر ولكن لا يوجب هذا ان يكون طور من شخص واحد شخص وطور آخر منه شخص آخر فهذا مثل